تطل اليوم الذكرى الـ 12 لوفاته بعد مسيرة حافلة استمرت 29 عاما على سدة الحكم

جابر الأحمد .. «أمير القلوب» ومؤسس «عروس الخليج»

- الدعيج : سموه حقق الكثير من الإنجازات الكبيرة وترك بصمات خالدة في كل المواقع التي عمل بها
- الراحل يعد من ابرز مؤسسي الكويت وساهم في بناء الدولة الحديثة وإرساء دعائمها وترسيخ مؤسساتها
- حمل طوال فترة حكمه هموم شعبه وأمته وكان حريصا على مصالح وطنه ورعاية أبنائه
- التاريخ سيذكر بالفخر والتقدير أن الكويت خلال حكم الأمير الراحل تبوأت مكانة عالية بين دول العالم

الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد

- الحشد غير المسبوق في العالم بمحنة الغزو جاء نتيجة سياسة الكويت الحكيمة والمتوازنة
- الكويت استطاعت بتخطيط سموه تغطية نفقات التحرير التي بلغت عشرات المليارات من الدولارات
- حرص على تأسيس مكتب الشهيد لرعاية أبناء الشهداء والاهتمام بهم في كل مجالات الحياة
- بذل الراحل جهودا كبيرة لطرح قضية الأسرى والمرتهنين الكويتيين في المحافل الدولية
- إنشاء مؤسسة التأمينات وصندوق احتياطي الأجيال القادمة من اهم إنجازات «امير القلوب»
- الراحل صاحب مبادرة إنشاء مجلس للتعاون الخليجي لمواجهة التحديات الخارجية والتكتلات السياسية

تطل اليوم الذكرى الـ 12 لوفاة (أمير القلوب) أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد طيب الله ثراه الذي وافته المنية في 15 يناير 2006 بعد مسيرة استمرت 29 عاما على سدة الحكم كان عنوانها العمل المخلص والانجاز في جميع المجالات حتى أصبحت الكويت (عروس الخليج).

ومن جانبه أكد رئيس مجلس الإدارة والمدير العام لـ (كونا) الشيخ مبارك الدعيج أمس أن مسيرة امير القلوب الشيخ جابر الأحمد تختزل تاريخ الكويت الحديث مبينا أن سموه رحمه الله حقق الكثير من الإنجازات الكبيرة وترك بصمات خالدة في كل المواقع التي عمل بها والمناصب التي تبوأها.

وقال الشيخ مبارك الدعيج في بيان صحفي بمناسبة الذكرى الثانية عشرة لوفاة امير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد إن سموه طيب الله ثراه يعد من ابرز مؤسسي دولة الكويت وساهم في بناء الدولة الحديثة وإرساء دعائمها وترسيخ مؤسساتها واركانها.

واضاف أن سموه حمل طوال فترة حكمه التي امتدت 28 عاما هموم شعبه وامته وكان حريصا على مصالح وطنه ورعاية أبنائه وتحقيق الامن والاستقرار للكويت والحفاظ على سيادتها ووحدتها وتعزيز مكانتها في العالم من خلال إرساء علاقات دبلوماسية قوية مع مختلف الدول.

وأوضح أن التاريخ سيذكر بالفخر والتقدير ان الكويت خلال حكم الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد تبوأت مكانة عالية بين دول العالم وحققت وجودا قويا ومؤثرا في المحافل الدولية والاحداث العالمية.

وذكر الشيخ مبارك الدعيج ان الأمير الراحل قاد سفينة الكويت إلى بر الامان بحكمة واقتدار رغم كل التحديات والصعاب التي شهدتها المنطقة خلال مرحلة فاصلة من تاريخها وكان حريصا على ابعادها عن المخاطر والصعوبات والصراعات التي احاطت بها.

واستذكر الجهود الكبيرة التي بذلها مع شقيقيه الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله رحمه الله وسمو امير البلاد الشيخ صباح الأحمد خلال ازمة الغزو العراقي الاثم لحشد العالم في اكبر تحالف دولي من اجل طرد قوات الاحتلال وتحرير دولة الكويت وإعادة اعمارها.

وبين ان هذا الحشد غير المسبوق في العالم جاء نتيجة سياسة الكويت الحكيمة وعلاقاتها الوطيدة والمتوازنة مع مختلف الدول الشقيقة والصديقة وجهودها لتحقيق السلام والاستقرار في العالم.

واشار إلى المبادرات الفريدة التي اطلقها الأمير الراحل اسكنه الله فسيح جناته وكان لها تاثير عالمي كبير مثل فكرة انشاء الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية الذي قدم مساعدات اقتصادية كبيرة لدول كثيرة وفكرة انشاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية ومبادرته المشهودة لالغاء ديون الدول الفقيرة عن الدول الفقيرة.

وأوضح ان إنجازات واعمال امير القلوب ستظل علامة بارزة في تاريخ الكويت مشيرا في هذا الصدد إلى مبادراته بإنشاء صندوق احتياطي الأجيال وبيت الزكاة وبيت التمويل وغيرها من الإنجازات التاريخية الخالدة التي تنم عن رؤية ثاقبة وبصيرة نافذة وحكمة بالغة.

وأكد الشيخ مبارك الدعيج أن امير الكويت الراحل الشيخ جابر الأحمد حمل منذ التحاقه بالعمل السياسي في ربيعان شبابه طموحات ابناء الكويت وظل طوال حياته يبذل الجهد والوقت من اجل تحقيق أحلام وآمال شعبه الذي احبه بصدق واخلص له حتى اللحظات الأخيرة من حياته.. تغمده الله بواسع رحمته واسكنه فسيح جناته

والأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد ولد في الكويت عام 1926 وهو الحاكم الـ13 لدولة الكويت حيث تولى به أميرا للبلاد في 31 ديسمبر 1977 خلفا للشيخ صباح السالم الصباح الذي وافاه الاجل يومها ويعد الأمير الثالث في عمر الدولة الدستورية عقب توقيع الأمير الراحل الشيخ عبدالله السالم الصباح على وثيقة الدستور في 11 نوفمبر عام 1962.

وقاد الشيخ جابر الأحمد بعد توليه مقاليد الحكم الكويت نحو التقدم والازدهار في مختلف المجالات والصعد ونقلها من دولة صغيرة في مساحتها إلى كبيرة في وزنها السياسي والاقتصادي والخيري حتى وصلت مشروعاتها التنموية إلى شتى اقطار العالم.

وتميز الشيخ جابر الأحمد بحنكته وسياسته الحكيمة ورؤيته الثاقبة والتي مكنت الكويت من تجاوز المحن والأزمات التي مرت بها لاسيما خلال ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي.

وشهدت الكويت خلال فترة توليه للحكم نهضة عمرانية بشكل لافت وتطورت بوتيرة متلاحقة في شتى القطاعات والمرافق العامة.

وكانت الكويت وشعبها الشغل الشاغل للأمير الراحل وهذا ما اكده في اعقاب المحاولة الدنيئة لاغتياله في 25 مايو عام 1985 على يد مجموعة ارهابية خارجية اذ وجه آنذاك كلمة لشعب الكويت قال فيها «إن عمر جابر الأحمد مهما طال الزمن هو عمر إنسان يطول أو يقصر ولكن الأبقى هو عمر الكويت والأهم هو بقاء الكويت والأعظم هو سلامة الكويت».

ولعل ابرز المحطات التي تجلت فيها حنكة وحكمة الشيخ جابر الأحمد هي ما مرت به البلاد خلال محنة الاحتلال العراقي الغاشم عام 1990 حيث لعبت حكمته وخبرته في حشد الدعم الكبير من الدول الشقيقة والصديقة لطرد قوات الغزو بعد سبعة اشهر وتحرير البلاد بالكامل.

وبفضل السياسة الحكيمة التي تميز بها الأمير الراحل والتفاف اهل الكويت حول قيادته عادت دولة الكويت إلى مواصلة مسيرة النهضة والخير والعطاء وسرعة إعادة إعمار البلاد وإزالة آثار العدوان الغاشم واستطاع رحمه الله بفضل تخطيطه السليم تغطية نفقات التحرير التي بلغت عشرات المليارات من الدولارات في فترة قياسية.

وأولى الشيخ جابر الأحمد ابناء الشهداء اهتماما كبيرا فحرص على رعايتهم والاهتمام بهم من خلال تاسيس مكتب الشهيد في 19 يونيو عام 1991 والذي تولى رعاية ذوي الشهداء في كل مجالات الحياة.

ولم تغب قضية الأسرى والمرتهنين الكويتيين لدى النظام العراقي آنذاك عن اهتمامات الأمير الراحل فقد كان شديد الحرص على طرح هذه القضية في المحافل العربية والدولية باعتبارها قضية إنسانية.

وحظيت فئة الشباب باهتمام خاص من الأمير الراحل اذ قال في إحدى كلماته «الشباب هم التيار المتجدد في نهر الحياة للكويت ولابد دائما من دعم رواقد هذا النهر حتى لا ينقطع نبع القوة ومدد التجديد لجوانب الحياة في انحاء وطننا».

وانطلاقا من تلك الرؤية فقد نال الشباب نصيبا وافرا من الرعاية والاهتمام وتجلى ذلك في انشاء العديد من المراكز لهم وصولا الى تاسيس الهيئة العامة للشباب والرياضة في عام 1992 والتي عهد إليها العناية بشؤون الشباب وتنشئتهم وتهيئة اسباب القوة والرعاية وتنمية القدرات الخلقية والعقلية والفنية لهم.

وحرص الأمير الراحل على معالجة المشاكل الاجتماعية في الكويت خلال فترتي ولاية العهد ورئاسة الحكومة وعندما اصبح أميرا للبلاد من خلال اقرار العديد من المراسيم الأميرية بشان مساعدة الايتام ومجهولي الوالدين وإقرار منحة الزواج وبدل السكن ومساعدة الزوجة للمتزوجة من غير الكويتي وإرسال الطلبة للدراسة على نفقته الخاصة وإرسال المرضى للعلاج في الخارج على نفقته.

ولعل من ابرز الانجازات التي كانت للأمير الراحل بصمات في انجازها انشاء مؤسسة التامينات الاجتماعية لتامين العيش الكريم لمن هم في سن الشيخوخة وانشاء صندوق احتياطي الأجيال القادمة وهو صندوق لتجميع المال من عوائد النفط لحفظ استقرار الأجيال القادمة ماديا اذ يقتطع 10 في المئة من إيرادات الدولة العامة وتوجيهها الى الصندوق لاستثمارها في مشاريع داخلية وخارجية وقد استفاد منه الشعب الكويتي في الخارج اثناء الاحتلال العراقي للبلاد.

ولم تغب المراة عن اهتمامات الشيخ جابر الأحمد فقد ساند قضاياها وكان داعما لها فهو اول من سعى إلى نيل المراة حقوقها السياسية حينما اصدر مرسوما اميريا عام 1999 يقضي بمنح المراة حقوقها السياسية كاملة الى ان تم اقرار القانون في مجلس الامة عام 2005.

وعلى الصعيد السياسي كان الشيخ جابر الأحمد صاحب مبادرات عديدة على المستويات الخليجية والعربية والدولية ولعل فكرته بإنشاء مجلس للتعاون الخليجي يضم دول الخليج الست جاءت معبرة عن مدى اهتمامه بضرورة الترابط المشترك والمصير الواحد لمواجهة التحديات الخارجية والتكتلات السياسية التي تعتبر ركيزة اساسية من ركائز المجتمع الدولي.

ومن المبادرات ايضا اقتراحه رحمه الله في قمة الدوحة عام 1996 فكرة إنشاء مجلس استشاري يضم 30 عضوا من مواطني دول مجلس التعاون الست كأعضاء في المجلس رغبة منه في ان تكون قرارات مجلس التعاون منسجمة مع تطلعات وآمال المواطنين بحيث تكون مهمتها تقديم المشورة والنصح للمجلس الأعلى لمجلس التعاون.

وعلى الصعيد العربي والإسلامي فقد كانت القضايا العربية والاسلامية من اولى اهتمامات الشيخ جابر الأحمد حيث كان صاحب فكرة إنشاء الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية في عام 1961 وترأس اول مجلس لإدارة الصندوق.

ويعد الصندوق اول مؤسسة إنمائية في الشرق الأوسط تقوم بالمساهمة في تحقيق الجهود الإنمائية للدول العربية والدول النامية من خلال تقديم قروض ميسرة لمساعدة الدول الفقيرة في تمويل مشاريعها الإنمائية.

ولم تغب الدول الفقيرة والمحتاجة عن تفكير الشيخ جابر الأحمد فهو صاحب مبادرة إسقاط فوائد الديون المستحقة على الدول الفقيرة حين ترأس منظمة المؤتمر الإسلامي في الدورة الـ 43 للجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1988.

وحرص الشيخ جابر الأحمد منذ توليه الحكم على بناء العلاقات الكويتية مع مختلف دول العالم وتعزيز العلاقات الثنائية فقد كان سباقا للمشاركة في العديد من المؤتمرات واللقاءات الدولية وقام بالعديد من الجولات والزيارات الرسمية لمختلف اقطار العالم سعيا منه لتعزيز مكانة الكويت العالمية.

وفي عام 1995 أجرت مؤسسة المتحدون للاعلام والتسويق البريطانية وهي مؤسسة إعلامية دولية مسجلة في لندن ومقرها القاهرة اكبر استطلاع للرأي في المنطقة بمشاركة خمسة ملايين مواطن عربي وتم اختيار الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد حينها شخصية العام الخيرية العالمية لما قدمه من اعمال خيرية ودعم مالي للكثير من المنظمات العالمية ورعاية المحتاجين.

واستطاع (أمير القلوب) ان يحفر اسمه في ذاكرة الجميع ووجدانهم حتى سميت العديد من الاماكن باسمه طيب الله ثراه منها في الكويت (مستشفى جابر الأحمد – مستشفى جابر الأحمد للقوات المسلحة – استاد جابر الأحمد الدولي – مدينة جابر الأحمد – مركز جابر الأحمد الثقافي – حلبة جابر الأحمد الدولية – مكتبة جابر الأحمد المركزية في جامعة الكويت – جسر جابر الأحمد بين مدينة الكويت والصبية – ثانوية جابر الأحمد الصباح في منطقة الجابرية).

وتم تكريمه في دول اخرى ومنظمات فقد اطلقت مصر اسمه على اكثر من مكان وفي اليمن (قاعة جابر الأحمد) بكلية الطب في جامعة صنعاء وفي السعودية (شارع جابر الأحمد الصباح) في مدينة الرياض وفي البحرين (شارع جابر الأحمد) في جزيرة سترة بالإضافة الى (قاعة الشيخ جابر الأحمد الصباح) في المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو).

الشيخ جابر الأحمد مع الملك فهد بن عبدالعزيز

أمير القلوب يحمد الله من على سلم الطائرة بعد عودة الحق المغصوب

صورة تدرس في حب الوطن .. جابر الاحمد يقبل ارض الكويت بعد تحريرها

موكب تشييع أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد